الحركة الكردية في السليمانية في الوثائق البريطانية

١٩١٨ -١٩٢٥

أ. د. عبد الرحمن ادريس صالح البياتي
أ. م. د. قحطان احمد فرهود المشهداني
قسم التاريخ - كلية التربية للعلوم الانسانية- جامعة ديالى - العراق

الملخص:

كانت كردستان بشكل عام جزءًا مهمًا وموقعًا خاصًا في المخططات الدولية ولاسيما بريطانيا التي راحت تعمل بمختلف الوسائل لتعزيز مكانتها في كردستان والسيطرة عليها للاستفادة من خيراتها ولجعلها نقطة ارتكاز في المخططات الاستراتيجية المستقبلية .

تكمن اهمية موضوعنا هذا للتعريف بالتوجهات البريطانية تجاه كردستان، ولاسيما في السليمانية والتي قد تكون حققت نجاحًا ملحوظًا فيها من خلال عمل بعض الضباط السياسيين البريطانيين والذين قدموا كل ما لديهم من نشاط خدمة للمصالح البريطانية من خلال عملهم الاداري والاستخباري في المناطق الكردية، الامر الذي جعلنا ان نركز على تحليل عدد من التقارير البريطانية واستعراض بعض خططهم في المنطقة .

هدف موضوعنا الكشف عن جملة من الحقائق التي عكست نشاط السلطات البريطانية متمثلة بعمل ضباطها وأداريها في السليمانية من خلال الوثائق والتقارير البريطانية والتي تناولت الواقع الاداري والسياسي لكردستان العراق والسبل التي اتبعتها السلطات البريطانية لإدارة مناطق كردستان بعد الحرب العالمية الاولى ووضع الاسلوب الذي تعاملت به مع الكرد من خلال متابعتها لتطورات حركة الشيخ محمود الحفيد في السليمانية بعد ان نفذت واحتلت وسيطرت على كردستان .

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

اهم النتائج المستوحاة من موضوعنا:

- تبقى مناطق كردستان من المناطق المهمة والحساسة، وفرض تاريخها واقع لم يرضي جميع الاطراف مما جعلها بعيدة عن الاستقرار الدائم، حتى سعت قياداتها للتأقلم مع التطورات الجديدة التي تلاحقت في عالمنا المعاصر .

- كانت ولازالت التدخلات الدولية مؤثر في تاريخ الكرد وكردستان، حتى اثقلت كاهل الحكومة المركزية في بغداد من جهة، واربكت الواقع الاداري والاقتصادي السياسي في كردستان العراق من جهة اخرى .

- اثبت الاحداث وتطوراتها في كردستان ان لبريطانيا الاثر الواضح في تكوين الواقع السياسي في كردستان العراق في الوقت الذي كشف التاريخ صعوبة سلب حقوق الشعوب لمدة طويلة من دون ان يحسب لها نضالها وتضحياتها عبر الزمن الذي عاشه ونضاله فيه .

- على القيادات الكردية في العراق توحيد سياساتهم وتوجهاتهم فضلًا عن تحديد اهم اهدافهم التي تصب في صالح الكرد بشكل خاص وعموم العراقيين بشكل عام .

التوصيات

- لا يمكن تجاهل حقوق الشعب الكردي مهما طال الزمن .

- العمل على فهم الواقع من خلال دراسة تاريخ المنطقة وطبيعة التوجهات الخارجية التي اثرت سلبًا في استقرار المنطقة الكردية .

- يمكنن الافادة من الموروث الاسلامي وتجارب الشعوب المتحررة لمنح الكرد حقوقهم المشروعة داخل المجتمع العراقي الواحد، وللإفادة من خبرات الكرد وخيرات مناطقهم لخدمة البلاد بشكل عام، وان عملية فرض واقع يضر بمصالح وحقوق احدى المكونات الاساسية للمجتمع العراقي قد لا يجدي نفعًا في ظل سلطان العولمة والمتغيرات السياسية والاقتصادية الحديثة.

الكلمات الدالة: *السليمانية، بريطانيا، العراق، الشيخ محمود الحفيد، مؤتمر القاهرة*

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

المقدمة:

كانت ولازالت القضية الكردية من القضايا التي اثارت الجدل والنقاش في اروقة المستويات الدولية والاقليمية، وازداد التدخل في شؤونها بعد ان خاض الشعب الكفاح ضد الهيمنة الاستعمارية والحكوماتالمركزية بهدف نيل الاستقلال والحصول على الحقوق المشروعة، وازاء ذلك التعقيد الذي الم بالقضية الكردية راحت السلطات البريطانية متمثلة ببعض سياسيها وضباطها تجري الاجتماعات وترسم الخطط وتوثق المقترحات بشأن طبيعة التعامل مع قضية الشعب الكردي، وسياسة الحكومات المركزية ازائها .ومن خلال انجازنا بعض الدراسات عنالقضية الكردية تولدت فكرة ترجمة بعض الوثائق البريطانية والتي لم يتم استعراضها بالشكل الكامل وذلك للتعرف على المواقف البريطانية بصورته الكاملة فضلاً عن استعراض بعض وجهات النظر والتي تداخلت فيها بعض المواقف بشأن ايجاد حلولوذلك لرسم السياسة التي يتم من خلالها التعامل مع الكرد وايجاد الحلول بشأنها من الجهة البريطانية

سارت النظرة البريطانية بشأن القضية الكردية وفق ما يخدم مصالحهم في المنطقة، واختلفت الآراء والتوجهات بشان الكرد وقضيتهم ورسمت السياسة لتصب بذلك الاتجاه الذي يخدم بريطانيا في المنطقة، وهنا نتساءل : هل استفاد الكرد من الوجود البريطاني في الوقت الذي استبشر خيراً البعض منهم بدخول القوات البريطانية للمناطق الكردية ؟ وهل كان باستطاعت بريطانيا ان تمنح الكرد الاستقلال بشكل يسير من دون ان تؤثر على المصالح الاقليمية للمنطقة ؟، ولماذا لم تتفق القيادات الكردية على سياسة تخدم المصالح الكردية في ظل الوجود البريطاني لينعكس ذلك مستقبلاً على المنطقة الكردية اسوة بالشعوب التي حققت مبتغاها الوطني هذه وغيرها يمكن الحصول على اجاباتها من خلال استعراض الوثائق البريطانية وتحليلها بالشكل الذي يوضح احداث التاريخ وملابساته بشان كردستان العراق .

وتكمن اهمية البحث بجملة من الحقائق التي استعرضتها الوثائق البريطانية بخصوص كردستان العراق مع علمنا بما تعكسه تلك الوثائق من نظرة وتوجهات تصب بخدمة المصالح البريطانية الامر الذي استوجب التدقيق والتمحيص بالشكل الذي يفرز الغث من السمين ويحقق الغاية المرجوة من بحثنا المتواضع هذا . مثلما هدف البحث الى كشف جملة من التوجهات السياسية البريطانية التي فرضت على كردستان فضلاً عن مداولات بعض القيادات البريطانية المختصة بالشأن الكردي وردود الفعل ازائها.

قسم البحث على اربعة محاور كرست لدراسة النفوذ البريطاني في كردستان العراق واحتلالها، واهم ما عكسته السياسة البريطانية من توجهات تمت من خلالها تحقيق اهدافها في

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

المنطقة بعد الحرب العالمية الاولى، ومن ثم تم تناول مؤتمر القاهرة واهم البرقيات البريطانية التي خصت القضية الكردية وبعض التوجهات التركية في المنطقة الكردية من خلال الوثائق البريطانية .

اعتمد البحث على عدد من الوثائق البريطانية التي تم الحصول عليها من المكتبة المركزية لجامعة بغداد (الوزيرية) ودار الكتب والوثائق العراقية بشكل اساسي وكان من بينها وثائق وزارة الخارجية البريطانية وتقارير سياسية لضباط بريطانيين عملوا في العراق فضلاً عن بعض المصادر التي اعتمدت هي الاخرى على الوثائق البريطانية .

ونحن على قناعة تامة بأن تلك الوثائق البريطانية تعكس الوجهة البريطانية الا انها في الوقت نفسه انطوت على معلومات غاية في الاهمية تعلقت بخطط وتوجهات الساسة البريطانيين تجاه كردستان العراق الامر الذي حتم دراستها بشكل حذر ودقيق لا يخلو من التدقيق والتحقيق .اما فيما يخص المنهج فقد اتبعنا منهج البحث التاريخي القائم على الاستقراء والتحليل في استخلاص المادة التاريخية التي تخدم لب الموضوع ما امكنا في ذلك سبيلا.

النفوذ البريطاني في كردستان العراق واحتلاله:

كانت ولازالت لكردستان موقعاً ملائكي على ارض خصها الله بالكثير من الجمال والمزايا، فمثلت جزءاً مهماً وغنيًا من الناحية الاستراتيجية فتوضحت اهميتها عن طريق التطور البطيء الذي انتاب قاعدتها الاقتصادية الامر الذي جعلها بمرور الزمن مؤهلة للتعرض للغزوات والتغلغل الاجنبي وخضوعها للمخططات الدول الكبرى ومنها بريطانيا وفرنسا وروسيا والمانيا .

كانت بريطانيا واحدة من الدول الاستعمارية الكبرى التي شعرت بأهمية كردستان وراحت تبذل كل الجهود لتعزيز نفوذها فيها، في الوقت الذي كانت الانظمة السياسية المسيطرة عليها اضعف من ان توجد نظاماً او حاجزاً يعمل على ردع تلك التوجهات الخارجية او يحد من تأثيرها في المنطقة .

ازداد النفوذ البريطاني في اراضي كردستان منذ اواسط القرن الثامن عشر وراح الرحالة والمكلفون يجيبون اراضي الكرد لاستكشاف معالم المنطقة وما عليها من خيرات حتى دون بعضهم العديد من المؤلفات ضمت معلومات اجتماعية وجغرافية ودينية، فضلاً عن رسم الخرائط لعدد من المناطق الاستراتيجية التي زاروها ، في الوقت الذي تمكن بعضهم اقامة صلات مع بعض المتنفذين ورجال العشائر الكردية [١] .

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

ومن المفيد ان نشير الى بعض اولئك الرحالة الذين كانوا ممثلين لشركات تجارية، فيما كان البعض الاخر ضباط بريطانيين جابوا تلك المناطق بأوامر وتوجيهات مخطط لها الامر الذي يعكس الهدف العسكري منها، كما امتاز اغلب اولئك الرحالة والمكلفون بالثقافة العالية والموهبة الفذة حتى وصفهم ادموندز[٢] بانهم " غرقوا حتى الاذقان في علوم الاوائل وتاريخ الغابرين " [٣] .

ازداد الاهتمام والدعم لمثل تلك الرحلات بعد تأسيس المقيمية البريطانية في بغداد عام ١٧٩٧ وتعيين هارفورد جونسن (GohnsonHarford)اول مقيم لها في ٩ تموز من ذلك العام، وسار على ذلك النهج المقيم كلوديس جيمس ريج (ClaudisJames Rich) (١٨٠٨- ١٨٢١) اذ شجع البريطانيين على القيام برحلات الى كردستان للتعرف على احوالها ورسم مناطقها بالشكل الذي يخدم المصالح البريطانية، وجاءت رحلة الوكيل السياسي لشركة الهند الشرقية الكابتن ماكدونالد كينير (MacDonald Kenner) عام ١٨١٣ لتصب في ذلك التوجه، ثم تبعه الضابط هيد (Heed) عام ١٨١٧ برحلة من بغداد الى كفري ثم الى السليمانية فأربيل ليصل من هناك الى الموصل، ولم تتوقف الرحلات لهذا الحد بل قام ريج برحلة الى كردستان العراق في نيسان ١٨٢٠ كان من بين اهدافها هدفا سياسيا تجسد في اثارة السكان ضد العثمانيين وسلطتهم في المنطقة من جهة والتمهيد للنفوذ البريطاني هناك من جهة اخرى [٤]، مثلما زار المناطق الكردية بعض الضباط البريطانيين لجمع المعلومات ولتحديد المواقع المهمة فيها [٥] .

توغل الضابط البريطاني جيسني (Chesney) برفقة عدد من المهندسين والفنيين البريطانيين عام ١٨٣٥ في مجرى نهر دجلة لدراسة الوضع الاقتصادي، واكتشاف المناطق وتحديد العشائر الساكنة هناك، حتى توضحت لهم آنذاك اهمية الموصل في الاستراتيجية البريطانية تجاه مناطق شرق الأناضول، وتمكنت الاستخبارات البريطانية من اعداد تقارير مهمة عن العشائر الكردية في الوقت الذي راحت تعمل للتأثير في طموح وتوجهات السلطات الالمانية والفرنسية في المنطقة، لتمنح الحرب العالمية الاولى الفرصة للبريطانيين لتدعيم نفوذهم وتحقيق مآربهم في المنطقة، وكانت تلك الإجراءات المساعد المهم والمعين لاحتلال بريطانيا تلك المناطق[٦].

ويمكن ان نشير الى ان كل تلك التوجهات البريطانية في العراق عمومًا وكردستان خصوصًا قد برزت وميزت عدد من الضباط الذين عملوا في تلك المناطق لاسيما الكردية كان من بينهم الميجر نوئيل (Noel) والميجر سون (Soane) واللذان عدوا من الخبراء في الشؤون الكردية [٧] .

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

ازداد الاهتمام البريطاني في السنوات الاولى من القرن العشرين بالمنطقة الكردية وذلك لاكتشاف النفط فيها فضلاً عن اتخاذها قاعدة للتحرك في الشرقين الادنى والاوسط، ورافق ذلك تصاعد النضال الكردي بهدف تحقيق نجاح سياسي تحت مظلة تداعي السلطة العثمانية بعد ان راح الشيخ محمود الحفيد يكثف اتصالاته مع بعض زعماء الكرد لتكوين كيان كردي مستقل في المنطقة عبر التعامل مع اطراف عدة منها داخلية وخارجية من دون ان تتوقف طموحاتالكرد القومية فقاتلوا ضد الروس القادمين من جهة الشرق، مثلما اشتركوا في المجهود الحربي العثماني الى جانب رجال العشائر العربية التي تصدت للقوات البريطانية في الشعيبة عام ١٩١٥ على الرغم من قساوة سياسة الاتحاديين خلال تلك الحقبة [٨] .

دفعت المتغيرات على الساحة العراقية بشكل عام الكرد للتعامل مع البريطانيين والتطلع لدخولهم المناطق الشمالية، حتى استشعرت الاستخبارات البريطانية تلك التوجهات في عدد من القادة الكرد ومتنفذيهم[٩]، والمعروف ان تلك التوجهات جاءت بفعل سياسة الاتحاديين وتواجد القوات الروسية في المناطق الكردية وقسوة تعاملها مع الاهالي هناك، والتي اكرهتهم على تغيير مواقفهم والتطلع لقدوم القوات البريطانية الى مناطقهم للحصول على المكاسب .

ادرك البريطانيون حجم الانتصار الذي حققوه باحتلالهم بغداد في ١١ اذار ١٩١١ حيث استعدوا لخوض غمار مرحلة جديدة تجعلهم يسيطرون على المناطق الشمالية من العراق وفق اسلوب يجنيهم الخسائر ويجعلهم اكثر تفهمًا لطبيعة المنطقة الكردية وكسب قياداتها آنذاك وراح السير برسي كوكس (*Percy Cox*)[١٠] يبعث رسائل وموفدين لبعض الزعماء الكرد في السليمانية وكركوك واربيل لغرض طمأنتهم من جهة، ومنحهم الوعود السياسية والاقتصادية من جهة اخرى مقابل تعاونهم مع القوات البريطانية حال تقدمها باتجاه مناطقهم للقضاء على الحاميات العثمانية فيها، ووجدت اغلب تلك التوجهات اجابات مشجعة من لدن بعض الزعماء الكرد، الامر الذي جعل كوكس يؤيد نظرة القيادة العسكرية البريطانية بالتقدم نحو شمال العراق والسيطرة على المناطق الكردية هناك [١١] .

من المفيد ان نشير الى ان الاهتمام البريطاني بالكرد ومناطقهم اخذ يزداد في بداية العام ١٩١٨، حتى اصدر البريطانيون جريدة في بغداد باسم (تيگەيشتنى راستى) اي (فهم الحقيقة) والتي عدت واحدة من اساليب الدعاية الحربية التي رافقت القوات البريطانية في الحرب العالمية الاولى، وكانت تحت اشراف الميجر سون، كان الغرض منها لجعل الكرد يفهمون حقيقتين نابعتين من وجهة نظر بريطانية هما الحقيقة البريطانية (الناصعة) والحقيقة (القاتمة) للألمان والعثمانيين[١٢]، وسعت الصحيفة الى تحسين صورة البريطانيين امام الكرد ولاسيما بعد تصرفات

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێ زاخۆ بۆ ڤەکۆلینێن کوردی

الجيش الروسي في المنطقة غير اللائقة مع السكان، هذا فضلاً عن التمهيد للدخول الى المناطق الكردية من دون مشاكل لغرض السيطرة عليها، رافق ذلك وعود بمنح الكرد بعض الحقوق وتحسين مستوى حياتهم المعيشية، الامر الذي اسهم في تقبل الكرد للوجود البريطاني اول الامرعلى امل تحقيق بعض المكاسب الاقتصادية والسياسية لاحقاً .

قبل دخول القوات البريطانية الى السليمانية جرت اتصالات مع الشيخ محمود الحفيد البرزنجي احد ابرز الزعماء الكرد، وطرفاً من اطراف الوطنية الذي لا يمكن تجاهله آنذاك، افضت تلك الاتصالات عن اتفاق ساعد على دخول القوات البريطانية الى السليمانية من دون قتال، وبتسارع الاحداث عاد التأزم بين الطرفين ليفرز حالة من الاقتتال استمرت لحين اعتقال الشيخ محمود عام ١٩١٩ [١٣] .

تمكنت القوات البريطانية من فرض سيطرتها على العراق بشكل عام والمنطقة الكردية بشكل خاص، وكانت انعكاسات القضية الكردية واضحة التأثير على مسارات السياسة العراقية داخلياً وخارجياً، واكتسب الاحتلال البريطاني لولاية الموصل[١٤] اهمية استراتيجية للسياسة البريطانية في الشرق الاوسط من الناحيتين العسكرية والجغرافية، وكانت هناك مبررات دفعت السلطات البريطانية لترسيخ احتلالها في المناطق الكردية منها اهمية النفط الذي ينظر اليه على انه ثروة لانتضب، وما افرزته ثورة اكتوبر في روسا عام ١٩١٧، الامر الذي دفع بعض القيادات الكردية لخوض غمار النضال ضد البريطانيين الذين راحوا يفكرون ويرسمون الخطط لإدامة سيطرتهم على المنطقة .

الكرد في اجتماعات وزارة الخارجية البريطانية بعد الحرب العالمية الاولى:

وجدت السلطات البريطانية بعد احتلالها للعراق ان من مهامها الاساسية السيطرة على الوضع العام في البلاد ودراسة كل ما يتعلق بطموح وتطلعات السكان من كرد وعرب وقوميات اخرى، وكانت القضية الكردية واحدة من القضايا المهمة التي تعاملت معها السلطات البريطانية في العراق بعد ان كان لبعض زعماء الكرد مواقف خلال الحرب العالمية الاولى وما بعدها، ففي يوم الخميس الموافق ١٧ نيسان ١٩١٩ وتحديداً الساعة الرابعة والنصف بعد الظهر عقد في وزارة الخارجية البريطانية اجتماعاً موسعاً برئاسة ايرل كيرزن (Earl Curzon) تناول شؤون الشرق الاوسط وكان من بين الحضور المندوب السامي البريطاني في بغداد آنذاك الكولونيل أ. ت . ولسون (Colonel .A. T. Wilson) وممثل عن وزارة الهند السير توماس دبليو . هولديرنس Sir Thomas W Holderness, وغيرهم ممن حضروا ممثلين عن وزارات الحربية والخزانة والخارجية وعدد

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

اخر من المسؤولين والضباط [١٥]، استعرض المجتمعون رسالة بعثها الكولونيل ويلسون الى وزارة الهند في بداية نيسان ١٩١٩ والتي تناولت الدستور المزمع اعداده للعراق[١٦]، وفي ذلك الصدد اكد كيرزن على ان الاحوال في وادي الرافدين قد تغيرت بعد الاعلان البريطاني– الفرنسي في تشرين الثاني ١٩١٨ [١٧] حتم على وزارة الهند ان تبرق الى المندوب السامي في بغداد مستفسرة من الاخير عن افضل الاشكال للحكومة المستقبلية في العراق، الامر الذي دفع المندوب السامي لاتخاذ بعض الاجراءات التي تصب في ذلك الاتجاه والحرص على ابقاء الادارة العامة خاضعة للسيطرة البريطانية واشرافها، كما اكدت التوجيهات والمقترحات البريطانية المرسلة من وزارة الهند الشرقية على ضرورة ان يكون الدستور الجديدمرنًا ومكيفاً لمقدار متزايد من المشاركة العربية، وان تبذل الجهود لمنع تحول القومية العربية الى خندق المعارضة الدائمة للسيطرة البريطانية في البلاد [١٨] الامر الذي يعكس مدى تأثير المقاومة العربية التي انفجرت عام ١٩٢٠ حتى شملت حركاتها مناطق عديدة من البلاد .

تبادل المجتمعون في وزارة الخارجية رسالة الكولونيل ويلسون ورسائل وزارة الهند الشرقية ليتم استعراض بعض المستجدات على الساحة العراقية بالشكل الذي يخدم المصلحة البريطانية، وكان ويلسون من اوائل المتحدثين اذ اكد على اتخاذ عدد من الاجراءات كان من بينها تأسيس عدد من مجالس البلدية مفضلاً عودة السير برسي كوكس[١٩] الى العراق، مثلما اقترح تشكيل اربعة اقاليم وطنية اذا ما شملت كردستان تكون تحت ادارة مندوب سام بريطاني يعمل على تشكيل مجالس وتعيين ما امكن من الحكام المحليين في بعض المدن الكبرى بهدف ارضاء الطموحات المحلية، وافق عدد من المسؤولين البريطانيين على مقترحات ويلسون، الا ان الكولونيل هول (Hawell) اشار الى ان العراق باستثناء الموصل يمكن له ان يقسم الى عدة اقاليم تخضع لسلطة حكام عرب بمساعدة وزراء محليين وضباط سياسيين مساعدين لهم [٢٠] .

لم يعترض الكولونيل ويلسون على رأي الكولونيل هول وطالب برأي المجتمعون بشأن ولاية الموصل وكردستان خصوصاً، ووضعها الاداري في ظل التوجهات الجديدة بشأن بلاد الرافدين (العراق) ، الامر الذي جعل كرزن يؤكد على ان وضع المنطقتين ينبغي ان يعتمد على قرارات مؤتمر الصلح، واستطرد ذاكراً ان هناك ثلاثة حدود مقترحة اولها الحدود القديمة لولاية الموصل، وثانيها تلك التي اقترحها وفد السلام البريطاني والذي يسير على امتداد مجرى المياه بين بحيرة وان ونهر دجلة باستثناء منطقة بشكلة (Baskala)، وثالثهما يعتمد على مقترح الأمريكان في حالة قبول انتدابهم على ارمينيا [21] .

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

وجدت السلطات البريطانية المحتلة للعراق ان سكان ولاية الموصل ينقسمون الى ثلاثة اقسام رئيسية الاولى: قطاعاً كردياً يمتد على طول الحدود الفارسية قدرت اعدادهم بـ (١٥٠,٠٠٠) نسمة، ولا يمكن تمييزهم عن الكرد الساكنين في الاطراف الشمالية الغربية من بلاد فارس، والثاني : قطاعاً يمتد من كفري فكركوك ثم التون كوبري حتى اربيل وعددهم حوالي (٢٥٠,٠٠٠) الى (٣٠٠,٠٠٠) نسمة ومنهم قسم كبير من الكرد الذين كانت لهم صلات مع جيرانهم العرب باستثناء اللغة، الثالث : هو المتبقي من الموصل لا يزيد عدد سكانه عن (١٠٠,٠٠٠) وجلهم من العرب وتمت الاشارة الى ان ثلثين من سكان مدينة الموصل هم من العرب والثلث الباقي هم من الكرد والمسيحيين وقوميات واديان اخرى، وكانت هناك عوائل كردية متنفذة، ووجد البعض من المسؤولين البريطانيين ان هناك طريقين يمكن التعامل فيهما في المنطقة وهما :الاولى : ان تمنح كردستان استقلالاً ذاتياً مركزها في الموصل وهذه من ناحية ترضي الطموحات الكردية التي تتطلع لتشكيل دولة شبه مستقلة يكون فيها الكرد هم الاغلبية، ومن ناحية اخرى قد ترضي نسبة من السكان ممن كانوا ساخطين على الادارة العربية في الموصل حتى انهم طالبوا بالموصل مستقلة .الثانية : ان يشكل اقليم الموصل كجزء من وادي الرافدين(العراق) مع منح المناطق الكردية استقلالاً ذاتياً منها السليمانية ، وراوندوز، والعمادية وجزيرة بن عمر تحكم من قبل زعماء محليين بمساعدة المستشارين البريطانيين وجميعها تخضع لامرة السلطات في بغداد مباشرة ، واذا ما قبلت هذه الطريقة (الثانية) فيمكن ان يشمل اقليم الموصل اربيل وعقرة، وزاخو ايضاً [٢٢] . اكد ويلسون على اهمية منطقة ديار بكر ومسؤوليتها العسكرية في المستقبل ودعا الى ضرورة ادارة دياربكر واروفة وتشكيل اقليماً منفصلاً لها مع مقر للقيادة العسكرية ، واشار الى ان الكرد في الموصل لربما يرغبون بالخضوع للنفوذ السياسي لدياربكر، الا ان الاحداث كشفت قوة الصلات التي ربطت بين الموصل والمناطق القريبة منها بوادي الرافدين[٢٣].

وكشفت الوثيقة البريطانية ان كفة التعامل مع كردستان الجنوبية كانت تميل نحو جعلها موحدة في ظل الادارة البريطانية التي تحكم بلاد الرافدين ليتم العمل على رسم المعالم السياسية التي تضع المناطق الكردية تحت السيطرة المباشرة لبغداد في ظل وجود الرغبة من بعض الكرد ومن دون ان تحضى بموافقة الجميع ولاسيما عدد من الاكراد الشباب، وفي نهاية المؤتمر خول ويلسون اتخاذ الاجراءات التي تسهم في تكوين خمسة اقاليم على الاراضي العراقية مع مجالسها ويكون اقليم الموصل محاطاًبعدد من المناطق الكردية ذات الاستقلال الذاتي لتخضع لزعماء كرد مع مستشارين بريطانيين[٢٤].

تزامناً مع المداولات البريطانية بشأن المسألة الكردية لم يخف الميجر نوئيل الضابط السياسي البريطاني في السليمانية الشعور القومي الذي ظهر في بعض المناطق الكردية ولاسيما

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

السليمانية والذي يمكن ان يوصف بالشعور العشائري وذلك للرغبة في المحافظة على اللغة والعادات الكردية . في الوقت الذي لم يكن هناك اي شعور بالكراهية تجاه النساطرة والكلدان اذا ما وضعت المنطقة تحت ادارة محلية بمساعدة بريطانية، ووجد نوئيل ان من اهم المسائل التي تواجه السلطات البريطانية في السليمانية تتمحور في الكيفية التي تعمل على تطوير المنطقة وادارتها بوصفها جزءاً من دولة العراق . مثلما اشار الى ان تعيين الشيخ محمود الحفيد حكمدار في السليمانية ادى الى ظهور حالة من سوء الفهم [٢٥]، وللسيطرة على المناطق الكردية دعا الميجر نوئيل الى اعادة ترسيم الحدود الادارية للمراكز الكردية وان تكون السليمانية مركز اداري يضم عدد من المناطق الكردية منها : راوندوز، عقرة، اربيل، كركوك، كفري وغيرها الامر الذي قد يبعد المنطقة عن خطر توجهات الشيخ محمود الحفيد واعوانه، كون ان السلطة السياسية في السليمانية سوف تكون في موقع تؤهلها لإدارة ناجعة وامنة في الوقت الذي يمكن الاعتماد على النظام القبلي في ادارة باقي اجزاء المنطقة بالاعتماد على شيوخ بارزين منهم السيد طه او احد شيوخ بارزان ويبدو ان الميجر نوئيل كان يرغب بان تكون كردستان وحدة سياسية منفصلة [٢٦] .في الوقت الذي وجد المسيحيين بالبريطانيين الامل الذي سيجعلهم في احسن حال وبعيدين عن تسلط شيوخ العشائر الكردية الذين سعوا للاستفادة من البريطانيين من دون فهم طبيعة السياسة البريطانية وتوجهاتها التي راحت تعمل لخدمة المصالح البريطانية في منطقة تمتلك الثروات مما يحتم وجود حكومة مستقرة قادرة على تحمل مسؤولياتها لضمان التوجهات البريطانية فيها [٢٧] .

وجد البريطانيون بالشيخ محمود الحفيد البرزنجي شخصية متنفذة سعى لأنشاء دولة كردية بمساعدة البريطانيين (اول الامر) تكون متحررة من التزامات الاداريين الذين يخضعون لتوجيهات بغداد بشكل مباشر، وشملت سيطرته على منطقة واسعة امتدت بين خانقين وشمدينان ومن جبال حمرين الى الحدود الفارسية، وكان الحفيد ذا طموح قومي لم يكن باستطاعت المناطق الخارجة عن سيطرته ان ترفض الاعتراف به وتخلق لنفسها مشاكل او تضع مناطقها امام المساءلة الكردية حتى ان اغلب الكرد وجدوا بالحفيد المنقذ لهم فأيده اغلبهم وطالبوا بالانضمام الى دولته بعد ان تصوروا ان الحكومة البريطانية هي من تدعمه ورتبت حكومته، حتى راح اسم الحفيد ينتشر سريعاً بين المناطق الكردية، الامر الذي دفع السلطات البريطانية للعمل على ابعاد بعض المناطق عن السليمانية لاسيما كفري وكركوك للتأثير في الحركة الكردية واضعاف مسعاها القومي بالشكل الذي جعل كركوك لواءاً منفصلاً ضم كفري في اذار عام ١٩١٩، ولتبتعد راوندوز في حزيران ١٩١٩ بعد تشكيل لواء اربيل ونقل كويسنجق اليه اذ كانت كويسنجق فيما سبق تحت سيطرة (الاغاوات) رؤساء العشائر[٢٨] .

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوێ کوردی

وجد الميجر سون ان النظام الذي دعمته السلطة البريطانية في السليمانية (يقصد حكومة الشيخ محمود الحفيد) كان نظاماً سيئاً على العكس تماماً من نظرة الشيخ محمود الحفيد الذي وجد فيه نظاماً جيداً و مقبولاً الامر الذي دفعه للثورة ضد السلطات البريطانية في ٢٠ ايار١٩١٩ [٢٩]. واشار سون ايضاً في تقريره عن السليمانية الى ان العديد من الكرد آنذاك كانوا يبحثون عن الاستقرار والطعام وهناك من لم يؤيد الشيخ محمود الحفيد ونظامه العشائري[٣٠] الذي اسقطته القوات البريطانية في حزيران ١٩١٩ [٣١].

مؤتمر القاهرة واهم البرقيات التي تناولها بشأن القضية الكردية:

في مؤتمر القاهرة الذي عقد في ١٢/ اذار /١٩٢١، اكد المسؤولون البريطانيون على ضرورة الاحتفاظ بالمناطق الكردية كجزء من العراق والسعي لعدم انفصالها بعد ان وجد البريطانيون انه من غير الممكن منح معاملة مماثلة للمناطق الكردية الاولى: شمال الزابين والثانية : في شبه المرتفعات المحصورة بين الزابين والثالثة : في غرب الزابين، فيما حددت السليمانية بالمنطقة الرابعة وكشفت الوثائق ان دهوك وعقرة قد عبرتا عن طموحهما بمعارضة أي تغيير في نظام الحكم الذي سادها مع ضرورة المحافظة على تعيين الموظفين المحليين لشغل الوظائف بداخلهما فضلا عن باقي الامتيازات، الامر الذي جعلهما يفضلان البقاء كجزء من العراق للظفر بالامتيازات، وذلك ما يقود السليمانية وراوندوز للارتباط بالموصل التي مثلت للكرد السوق الطبيعية لهم [٣٢].ومن جانبه اكد المندوب السامي البريطاني في بغداد على ان هناك مناطق كردية لم تكن تخضع للسيطرة الادارية التركية واشار الى ان بعض العمليات العسكرية الجوية البريطانية قد طالت تلك المناطق، وكشفت الاستخبارات البريطانية ان اغلب تلك المناطق يمكن توجيهها نحو السليمانية ، وتكوين اقليم كردي كبير يشمل السليمانية وتلك المناطق الجبلية القريبة من اربيل يخضع للإدارة البريطانية المباشرة من دون الارتباط بالسلطات العربية في العراق[٣٣]، وخرج وزير المستعمرات البريطاني من مؤتمر القاهرة وهو يحمل انطباعاً مختلفاً لما كان سائداً له حول توازن الآراء فيما يخص السياسة البريطانية تجاه المناطق الكردية، وحث السلطات البريطانية في العراق على ضرورة السيطرة على جميع اراضي بلاد الرافدين والتي يجب ان تكون " باي حال من الاحوال تحت سيطرة الحكومة العراقية " [٣٤]، واستعرض الوزير في تلغرافه الى المندوب السامي البريطاني في بغداد مسألة كركوك والنظرة البريطانية تجاهها، حتى انه عارض صورة الدولة الوسطية المقترحة بين العراق وتركيا واكد انه لا يستطيع تخيل تقسيم المناطق الكردية الى اربعة مجاميع وفضل ان يكون الفاصل العرقي هو المقياس في تحديد المناطق العربية مقابل المناطق الكردية النقية، موضحاً ان مدن اربيل وكفري وكركوك هي ليست مناطق عربية نقية مثلما لم تكن

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

مناطق كردية نقية ايضاً [٣٥]، واقترح ان تمنح حكومة بغداد الحرية الكافية للتصرف في شؤون بعض المناطق الكردية من دون ان يشمل ذلك المناطق غير العربية، ومن الممكن ان يتم (والكلام لوزير المستعمرات البريطاني) تشكيل قوة حدودية تتكون من تركمان وكرد واثوريين تخضع لقيادة ضباط بريطانيين في تلك المناطق، ولا اشكال من تنظيم اقليم غير عربي يشمل ثلاثة مناطق الاولى : الشمال الغربي للزاب الاعلى، والثانية : في كركوك، والثالثة: في السليمانية والتي يمكن توسيعها قليلاً لتشمل المناطق ذات الاغلبية الكردية في شمال ديالى [٣٦].

بعض التوجهات التركية في المناطق الكردية من خلال الوثائق البريطانية:

كشف تقرير استخباراتي لعام ١٩٢٣ ان الشيخ محمود الحفيد كان مراقباً وبشكل مستمر من قبل الاستخبارات البريطانية، وتمت الاشارة الى ان الشيخ الحفيد قد ارسل بعض اصحابه لأجراء مباحثات مع المسؤولين ببغداد والتعرف على راي بعض الضباط السياسيين البريطانيين بشأن الانذار الذي اعطي اليه بضرورة مغادرة المنطقة بصفته شخص غير مرغوب فيه ولمعارضته التوجهات البريطانية في المنطقة، الا ان تلك الدعوات لم تلقى اذان صاغية من البريطانيين وفي مقدمتهم المندوب السامي البريطاني[٣٧]، ويبدو ان تحركات الشيخ محمود الحفيد ونشاطه بمساعدة اعوانه ومقربيه قد اسهمت في كسب بعض شيوخ العشائر وتوزيع المناصب الادارية على المؤيدين له، فضلاً عن العمل على تجنيد (١٠٠) جندي في المشاة لإقامة حامية في حلبجة وتهيئة اعداد اخرى من المجندين بالإضافة الى تواجد محمود خان دزلي (من اكراد ايران) في السليمانية مع (٥٠) مسلح واعداد اخرى مع جعفر سلطان والذي زاد من قلق المسؤولين في بغداد وجود تحركات تركية في بعض اجزاء المنطقة الكردية بدعم ومشاركة محلية، اذ في تشرين الثاني ١٩٢٣ وصل الى السليمانية احمد تقي افندي قادماً من أرومية واعلن حال وصوله ان الموصل ستلحق بتركية، وان الحكومة البريطانية على وشك الاتفاق مع الاتراك بشأن تلك الحدود وحصة النفط، كما واكد التقرير البريطاني ان تقي حمل امراً بالحكم الذاتي للشيخ محمود الحفيد الامر الذي خلق اجواءاً من الترقب اثرت في معنويات الكرد لاسيما في المناطق الشمالية للسليمانية، وتبودلت الرسائل بين الحفيد من جهة والترك عبر احمد تقي الذي كان بمثابة اداة الوصل بين الطرفين [٣٨] .

ويبدو ان تجاوب الحفيد مع التوجهات التركية قد حث الكماليين على ارسال كتاب احتجاج في ١٢ تشرين الثاني ١٩٢٣ الى المندوب السامي البريطاني فيالاستانة ضد القصف البريطاني لبعض المواقع في السليمانية بتاريخ ١٨ اب ١٩٢٣ والذي عده الكماليين مخالفة صريحة لبنود معاهدة لوزان، ومن جهتها وجهت وزارة الخارجية البريطانية المندوب السامي في بغداد

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوێ کوردی

للإجابة على الكتاب التركي مؤكدة على ضرورة اعتبار كل ولاية الموصل خاضعة للاحتلال وادارته، ولم تكن هناك انتهاك لسياسة الامر الواقع، لكن الاجراءات الاخيرة كانت تهدف بالأساس الى تثبيت الامن العام في المنطقة [٣٩]، مما يعكس التوجه البريطاني الساعي للمحافظة على الاراضي التي انتدبت عليها .

في الاجتماع السادس عشر للمؤتمر الاداري حول قضايا الشرق الاوسط (I.D.C.E) توجهت الانظار البريطانية لإنشاء الاقليم العربي في ولاية الموصل والذي تقرر ان يحاط بمناطق كردية مستقلة ذاتياً وتحت سلطة رؤساء كرد ومستشارين سياسيين بريطانيين، الا انه لم يتم التوصل الى اقرار نهائي بشأن الحدود الخارجية لذلك الاقليم، فضلاً عن انشغال السلطات البريطانية لإعادة (١٧٠٠٠) لاجئ اثوري الى منطقة العمادية وتهيأت الوسائل اللازمة لأعداد كيان لهم في المنطقة [٤٠] ظل البريطانيون عازمين على السير بخطى ثابتة للسيطرة على المنطقة بالشكل الذي يحقق مصالحهم ويبعد منافسيهم عنها مثلما سعوا لخلق عناصر التوتر وعدم الاستقرار كوسيلة للضغط يمكن استخدامها عند اللازم بوجه الحكومة المركزية في بغداد تارة والاطراف الكردية تارة اخرى .

الخاتمة:

كان لكردستان اهمية كبيرة في المخططات البريطانية وذلك لاكتسابها موقعاً استراتيجياً واقتصادياً مهما ً، فضلاً عن اهميتها من الناحيتين الجغرافية والعسكرية، وازداد الاهتمام البريطاني بأكراد العراق بعد الحرب العالمية الاولى ليفرز حالة من التناقضات بشأن القضية الكردية وطبيعة التعامل معها استمرت بمرور الزمن على الرغم من حصول كرد العراق على بعض المكاسب لم يحصل عليها باقي الكرد في البلدان المجاورة .

سارت السياسة البريطانية تجاه كردستان بخطى ثابتة لا تخلو من المناورة والبحث عن المكاسب وكانت القضية الكردية من المسائل المهمة في الاعتبارات البريطانية وغالباً ما استخدمتها في خدمة توجهاتها المستقبلية .

كشفت الوثائق البريطانية ان المسؤولين البريطانيين وعدد من الضباط قد اختلفوا في وجهات نظرهم تجاه الوضع في كردستان وطبيعة التعامل معها، فهناك من اكد على ضرورة ترك كردستان لمصيرها مع اخراج الوجود التركي من المنطقة والعمل على ابقائها موحدة على ان يكون الخط القومي (الانثولوجي) هو الفاصل بين الكرد وباقي المناطق غير الكردية، فيما اشار بعضهم الى جدوى تشكيل فدرالية تضم المنطق الكردية ذات حكم ذاتي، في الوقت الذي اكد البعض

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

الاخر على ضرورة ابقاء المنطقة الكردية تحت حكم واشراف بريطاني، من دون ان تختفي الافكار التي تدعم بقاء كردستان الجنوبية تحت توجيه بغداد وسياستها وهذا الذي ساد بمرور الزمن .

حرصت بريطانيا عند تشكيل الحكومة العراقية على ضرورة توجيه الاخيرة بالشكل الذي يحقق المصالح البريطانية في المنطقة ولتكون واجهة وطنية خضعت لسياسة المستشارين البريطانيين الذين انصب عملهم وفق الرؤى السياسية البريطانية حتى وجدت القيادات البريطانية انها مسؤولة عن المحافظة على الاراضي العراقية ومن دون تنازل عن اية جزءا منها ، رغم المطالب التركية والكردية للحصول على بعض المكاسب في ظل احداث داخلية وتوجهات دولية واقليمية حتمت ان تبقي الموصل الى جانب العراق ومقاومة كل الادعاءات التركية فيها، هذا فضلاً عن ابقاء الكرد مجزئين بالشكل الذي نراه اليوم مع ضرورة منحهم الامتيازات وتأمين الضمانات المطلوبة لهم ..

جاءت اتصالات الكرد بالعديد من الجهات (محلية ام دولية) غير مثمرة، كون ان المساعدة الروسية لم تتحقق آنذاك بالشكل الذي يخدم الكرد، مثلما لم يجد الكرد من التقرب الى الترك سوى الفشل في الوقت الذي تلاعبت الوعود البريطانية بمصير الكرد وابقت مناطقهم في حالة ارباك دائم للاستفادة منها في تحقيق بعض المكاسب على حساب الكرد واطراف محلية ودولية لتنشأ الحركة الكردية وهي متعثرة ومتأثرة بما حولها من مغريات مما جعلها ضعيفة التنظيم والقيادة التي كانت في اغلبها من الشيوخ والعشائريين، قبل ان تتصدر النخبة المثقفة قيادة الحركة بعد الحرب العالمية الاولى.

ظل البريطانيون وعلى الرغم من النفوذ الذي احرزوه عاجزين عن القضاء على الحركة الكردية، حتى انهم بذلوا ما بوسعهم لتوجيه بعض المسارات الكردية وتنفيذ بعض المشاريع التي كان ظاهرها لخدمة المنطقة مثل بناء سكك الحديد وتعبيد بعض الطرق فضلاً عن انجاز بعض المشاريع الخدمية الاخرى، الا ان باطنها كان يصب في خدمة مصالحهم وتسهيل السيطرة على كردستان واخضاعها الى سيطرة الحكومة المركزية ببغداد .

وجدت بريطانيا ان اتساع مساحة الانتفاضات الكردية في العراق قد يكلفها الكثير، الامر الذي جعلها تضغط على الحكومة العراقية لمنح الكرد حقوقهم المشروعة بالشكل الذي يبيض وجهها، فما كان على الحكومة الا ان توافق على ذلك من دون ان يتحقق للكرد ما يرغبون .عسى ان نكون قد وفقنا في بحثنا هذا مع التقدير .

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

الهوامش:

(1) S.H Longrigg , For Centuries Of Modern Iraq, Oxford, 1925 , P 331.

(٢) سيسل جون ادموندز (C .J Edmonds) من مواليد ١٨٨٩، خريج جامعة اكسفورد ، التحق بالخدمة القنصلية البريطانية عام ١٩١٠، تدرج بالمناصب حتى عمل وكيلاً لنائب القنصل البريطاني في بوشهر على الخليج العربي عام ١٩١٢، منحه المقيم السياسي في الخليج آنذاك (برسي كوكس) رتبة نقيب، عين معاون ضابط سياسي في العراق عام ١٩١٥ اوكلت اليه مهام سياسية في كردستان العراق عام ١٩٢٢ ثم تقلب في مهام ووظائف مختلفة منها ملحق للقوات العسكرية البريطانية في كركوك والسليمانية عام ١٩٢٤، وضابط ارتباط للجنة الموصل الدولية عام ١٩٢٥، معاون لمستشار وزارة الداخلية العراقية عام ١٩٢٦، مستشار لوزارة الداخلية العراقية عام ١٩٣٥، عين بدرجة وزير في وزارة الخارجية البريطانية عام ١٩٤٨ احيل على التقاعد عام ١٩٥٠ . لمزيد من التفاصيل ينظر : عبد الرحمن ادريس صالح البياتي، سياسة بريطانية تجاه كرد العراق ١٩١٤- ١٩٣٢، منشورات مؤسسة بنكه ژين، السليمانية، ٢٠١٠، ص ٥٢ .

(٣) سي . جي ادموندز، كرد وترك وعرب، ترجمة جرجيس فتح الله، مطبعة التايمس، بغداد، ١٩٧١، ص ٢٤ .

(٤) د . ك . و (دار الكتب والوثائق العراقية) ملفات وزارة الخارجية، رقم الملفة ٣٤٠٧/ ٣٠٦، ع- وثائق مختلفة عن العراق عام ١٩١٨، م العشائر في كردستان الجنوبية ، و٢٦ ص ٢٩٨، (اشارت الوثيقة الى وجود عشائر كردية مسلحة وقوية اخذت تتكتل وتتحالف ضد السلطات آنذاك) .

(٥) عبد الرحمن ادريس صالح البياتي، الشيخ محمود الحفيد البرزنجي والنفوذ البريطاني في كردستان العراق حتى عام ١٩٢٥، ط٢، منشورات مؤسسة بنكه ژين، السليمانية، ٢٠٠٧، ص ٩٧ .

(٦) للمزيد من التفاصيل ينظر : عبد الجليل الظاهر، تقرير سري لدائرة الاستخبارات البريطانية عن العشائر والسياسة، مطبعة الزهراء، بغداد، ١٩٥٨، ص ٦٨ .

(7) F.O. 371/4149/4325 , Minutes of a Conference Held at the Foreign office of Thursday , April 17 ,1919 , (Inter–Departmental Conference on Middle Eastern Affairs),P.3 ,

(٨) ينظر : عبد الرحمن ادريس صالح البياتي، الشيخ محمود الحفيد ...، ص ٩١- ٩٤ .

(٩) د. ك . و ملفات وزارة الخارجية، رقم الملفة ٣٠٦/٣٤٠٧، وثائق مختلفة عن العراق عام ١٩١٨، العشائر في كردستان الجنوبية، و٢٦، ص ٢٩٨ .

(10) Philip Graves ,The Life of Sir Percy Cox, London, 1941.

(١١) جرجيس فتح الله، يقظة الكرد، دار اراس للطباعة والنشر، اربيل، ٢٠٠٢، ص ١٢٤

(١٢) *كه مال مه زهه ر ئه حمه د، تيكه يشتنى راشتى وشوينى له روزنامه نوو سيى كورد يدا*، كورى زانيارى كورد، به غدا، ١٩٧٨ (كمال مظهر احمد، ، تيكه‌يشتنى راشتي وموقعها في

Zakho Centre for Kurdish Studies
سەنتەرى زاخۆ بۆ ڤەكۆلينێن كوردى

الصحافة الكردية من منشورات المجمع العلمي الكردي، بغداد، ١٩٧٨)، الخلاصة العربية، ص ٢٩٢ .

(١٣) لمزيد من التفاصيل بنظر : عبد الرحمن ادريس صالح، الشيخ محمود الحفيد..، ص ١٠٠- ١٨٥.

(١٤) لقد كان شمال العراق بمحافظاته الخمس الحالية (كركوك، السليمانية، اربيل، دهوك، نينوى) يشكل احدى الولايات الثلاثة التي يتكون منها العراق وهي ولاية الموصل التي قسمت من الناحية الادارية الى ثلاث مناطق هي (الموصل، السليمانية، كركوك)، يسمي بعض الباحثين هذه المنطقة كردستان الجنوبية او جنوب كردستان وبعد الاعلان عن قيام الدولة العراقية ظهر مصطلح كردستان العراق على هذه المنطقة المشار اليها للمزيد ينظر : شاكر خصباك، العراق الشمالي، ط١، مطبعة شفيق، ١٩٧٣، ص ١٢٣ .

(15) F.O. 371/414/94325, Minutes of a Conference Held at the Foreign office on Thursday , April 17, 1919, (Inter – Departmental Conference on Middle Eastern Affairs).

(١٦) صدر الدستور العراقي(القانون الاساسي) سنة ١٩٢٥ مؤكداً على المساواة بين العراقيين كافة وان اختلفوا في القومية والدين واللغة. لمزيد من المعلومات عن قانون الاساسي العراقي ينظر: مجموعة باحثين، المفصل في تاريخ العراق المعاصر ، بيت الحكمة ، بغداد، ٢٠٠٢، ص ٤٤١ .

(١٧) التصريح المشترك (البريطاني- الفرنسي) في ٧ تشرين الثاني ١٩١٨ والذي اكد على تحرير الشعوب تحريراً تاماً وتأسيس حكومات وادارات وطنية تستمد سلطاتها من رغبة السكان الوطنيين، لمزيد من التفاصيل ينظر : جورج انطونيوس، يقظة العرب، ط٣، ترجمة ناصر الدين الاسد واحسان عباس، بيروت، ١٩٦٩، ص ٥٩٠ .

(18) F.O. 371/4149/4325, Minutes of a Conference Held at the Foreign office on Thursday , April 17 , 1919 , P.2 .

(١٩) رسي زكريه كوكس(*Percy* Zachariah *Cox*)عسكري وسياسي بريطانيولد سنة ١٨٦٤ تلقى تعليمه العسكري في اكاديمية سانت هيرست العسكرية Royal Military *Academy* Sandhurst، شغل عدة مناصب عسكرية وسياسية ولاسيما في منطقة الخليج العربي خلال المدة ١٨٩٣- ١٩١٤، عمل رئيساً للقوة البريطانية الهندية عام ١٩١٦، وفي تشرين الاول عام ١٩٢٠ نصب مندوباً سامياً في بغداد، توفي عام ١٩٣٧، للمزيد من المعلومات ينظر:Philip Graves ,*Op. cit*؛ منتهى عذاب ذويب، برسي كوكس ودوره في السياسة العراقية ١٨٦٤- ١٩٢٣، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٥.

(20) F.O. 371/4149/4325, Minutes of a Conference Held at the Foreign office on Thursday , April 17 ,1919 , P.3 .

(21) Ibid , P.3.

(22) Ibid , P.2-3.

(23) Ibid , P.4.

(24) Ibid , P.4-5.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

(25) F.O. 371/5069/4342 ,Administration Report of S*ulaimaniyah Division for* the Year, 1919 , P.2.

(27) Ibid , P.8

(28) F.O. 371/414/94325, Telegram from Baghdad, 22July 1919, No,P.128.

(29) F.O. 371/5069/4342 ,Administration Report of S*ulaimaniyah Division for* the Year, 1919 , P.4 -3.

(٢٩) للمزيد من التفاصيل ينظر : عبد الرحمن ادريس صالح، الشيخ محمود الحفيد ..، ص ١١١.

(٣٠) هناك اسباب اخرى لعدم تأييد الشيخ محمود الحفيد، كانت المناطق الكردية انقسمت بين العشائر الكردية مثلا حلبجة كانت تحت سيطرة عشيرة الجاف وجمجمال والمناطق المجاورة منها كانت تحت سيطرة عشيرة الهموندو غيرها لمزيد من التفاصيل ينظر :

F.O. 371/5069/4342 ,Administration Report of *Division for* the Year, 1919 , P.8

(٣١) جريدة العرب (البغدادية)، العدد ٥٨٣ في ٢٠ حزيران ١٩١٩ .

(30) F.O., 371/6347/2262.Copy of Cypher Telegram from the Secretary of State for the Colonies to the High Commissioner Mesopotamia (Sent 11:50 A.M. 13th June 1921).

(31) F.O., 371/6346/2262, ParaCypher Telegram from the High Commissioner For Mesopotamia to the Secretary of State for the Colonies (Received Colonial Office 11A.M. 21st June 1921).

(32) F.O., 371/6346/2262.ParaCypher Telegram from the Secretary of State for the Colonies to the High Commissioner Mesopotamia. No. 196 , (Sent Part 1 . 1P.M. Sent Part 2 . 3:40 P.M. 23th June 1921).

(33) (Ibid , P.138.

(34) Ibid , P.140.

(35) F.O., 371/10097/4601,Intelligence Report ,No: 25 , 27 December 1923.

(36) F.O., 371/10097/4601,Intelligence Report ,No: 24 , 15 December 1923.

(37) (Ibid , P.102.

(38) F.O.,371/4198/07115, The Civil Commissioner Mesopotamia Was Authorided at the Sixteenth Meeting of the I.D.C.E .

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

قائمة المصادر:

اولا: وثائق غير منشورة

أ- العراقية دار الكتب والوثائق العراقية

- ملفات وزارة الخارجية، رقم الملفة ٣٤٠٧/ ٣٠٦، ع- وثائق مختلفة عن العراق عام ١٩١٨ العشائر في كردستان الجنوبية .

ب- البريطانية وثائق وزارة الخارجيةF.O Foreign Office

- F.O. 371//414٩/4325, Minutes of a Conference Held at the Foreign office on Thursday , April 17 , 1919.
- F.O. 371/414٩/4325 , Minutes of a Conference Held at the Foreign office of Thursday , April 17 ,1919 , (Inter–Departmental Conference on Middle Eastern Affairs).
- F.O. 371/414٩/4325 , Minutes of a Conference Held at the Foreign office on Thursday , April 17, 1919 , (Inter – Departmental Conference on Middle Eastern Affairs).
- F.O. 371/414٩/4325, Minutes of a Conference Held at the Foreign office on Thursday , April 17 ,1919.
- F.O. 371/414٩/4325, Telegram from Baghdad, 22July 1919.
- F.O. 371/5069/4342 , Administration Report of *Division for* the Year, 1919
- F.O. 371/5069/4342 , Administration Report of S*ulaimaniyah Division for* the Year, 1919 .
- F.O., 371/6346/2262, Paracypher Telegram from the High Commissioner For Mesopotamia to the Secretary of State for the Colonies (Received Colonial Office 11A.M. 21st June 1921)
- F.O., 371/6346/2262. Paracypher Telegram from the Secretary of State for the Colonies to the High Commissioner Mesopotamia. No. 196 , (Sent Part 1 . 1P.M. Sent Part 2 . 3:40 P.M. 23th June 1921).
- F.O., 371/6347/2262.Copy of Cypher Telegram from the Secretary of State for the Colonies to the High Commissioner Mesopotamia (Sent 11:50 A.M. 13th June 1921).
- F.O., 371/10097/4601,Intelligence Report ,No: 24 , 15 December 1923.
- F.O., 371/10097/4601,Intelligence Report ,No: 25 , 27 December 1923.
- F.O., 371/4198/07115 , The Civil Commissioner Mesopotamia Was Authorided at the Sixteenth Meeting of the I.D.C.E .

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

ثانياً : الكتب

أ- الكتب العربية :

- شاكر خصباك، العراق الشمالي، ط١، مطبعة شفيق، ١٩٧٣.
- عبد الجليل الظاهر، تقرير سري لدائرة الاستخبارات البريطانية عن العشائر والسياسة، مطبعة الزهراء، بغداد، ١٩٥٨.
- عبد الرحمن ادريس صالح البياتي، الشيخ محمود الحفيد البرزنجي والنفوذ البريطاني في كردستان العراق حتى عام ١٩٢٥، ط٢، منشورات مؤسسة بنكه ژين، السليمانية، ٢٠٠٧.
- ــــــــــــــــــــــ، سياسة بريطانية تجاه كرد العراق ١٩١٤- ١٩٣٢، منشورات مؤسسة بنكه ژين، السليمانية، ٢٠١٠.
- مجموعة باحثين، المفصل في تاريخ العراق المعاصر ، بيت الحكمة ، بغداد، ٢٠٠٢ .

ب- الكتب المعربة :

- جرجيس فتح الله، يقظة الكرد ، دار اراس للطباعة والنشر ، اربيل، ٢٠٠٢ .
- جورج انطونيوس، يقظة العرب، ط٣، ترجمة ناصر الدين الاسد واحسان عباس، بيروت، ١٩٦٩ .
- سي . جي ادموندز، كرد وترك وعرب، ترجمة جرجيس فتح الله، مطبعة التايمس، بغداد، ١٩٧١ .
- *كه مال مه زهه* رئه حمه د، *تيكه* يشتنى راشتي وشويني له روزنامه نوو سيى كورد يدا، كورى زانيارى كورد، به غدا، ١٩٧٨ (كمال مظهر احمد، ،*تيكه* يشتنى راستى وموقعها في الصحافة الكردية من منشورات المجمع العلمي الكردي، بغداد، ١٩٧٨)، الخلاصة العربية.

ت- الكتب الاجنبية :

-Philip Graves ,*The Life of Sir Percy Cox*, London, 1941
-S.H , Longrigg , For Centuries Of Modern Iraq, Oxford, 1925 .

ثالثاً : الرسائل الجامعية

- منتهى عذاب ذويب، برسي كوكس ودوره في السياسة العراقية ١٨٦٤- ١٩٢٣، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٥ .

رابعاً: الصحف

- جريدة العرب (البغدادية)، العدد ٥٨٣ في ٢٠ حزيران ١٩١٩ .

Zakho Centre for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

بزوتنەوتنەوەی کوردی لەناوچەی سلێمانی لە بەڵگەنامەکانی بریتانیادا

١٩١٨- ١٩٢٥

پۆختە:

کوردستان بەشێوەیەکی گشتی بەشبێکی گرنگ و پێگەیەکی تایبەتی لە پلانە نێودەوڵەتیەکاندا هەبووە، بە تایبەتی لەلای دەوڵەتی بریتانیا، کە یەردەوام بەچەندین شێوازی جیاجیا کاری لەسەر بەهێزبوونی رۆڵو پێگەی خۆی لەو ناوچەیەدا دەکردو هەوڵی زاڵبوونی دەسەلأت و پێگەی خۆی تیا دەدا، بەمەستی سوودمەندبوونی لە سەرچاوەی داهات و خێر و خێراتەکەی، و کردنی بە خاڵی گرنگ لە ستراتیژیەتی داهاتووی خۆیدا.

گرنگی بابەتەکەمان لەوەدا خۆی دەبینێتەوەکە کە هەوڵی ناساندنی بیر وبۆچونی بریتانیەکان لەسەر کوردستان دەدات، بەتایبەتی تێڕوانینیان سەبارەت شاری سلێمانی، کە لەم هەوڵانەشدا سەرکەوتنی باشی بەدەست هێنا بەتایبەتی لەڕێی کۆمەڵێک لە ئەفسەرانی بریتانیەوە کە هەرچی توانیان بۆ بەدەستهێنانی بەرژەوەندی ولأتەکەیان ئەنجامیان دا لەڕێی چالاکیە کارگێڕی و سیخوڕیەکانیان کە لەناوچەی کارکردنیاندا لە کوردستان پێی هەڵ دەستان. ئەمەش وای کرد کە گرنگی بدەین بە کۆمەڵێک لەو ڕاپۆرتە بەریتانیانە و بەشێک لە پلانەکانیان بخەینە ڕوو.

ئامانج لە بابەتەکەمان بریتیە لە هەڵدانەوەی کۆمەڵێک لە ڕاستی و حەقیقەت کە خۆی لە کارو چالاکیەکانی دەسەلأتدارانی بریتانی دەبینێتەوە کە بەهۆی ئەو ئەفسەر و فەرمانبەرانەیەوە پێی هەستاون لەناوچەکانی سلێمانیدا، ئەویش لەڕێی ئەو بەڵگەنامەو ڕاپۆرتە بەریتانیانەوە کە باس لە بارودۆخی کارگێڕی و سیاسی کوردستانی عێراق و ئەو ڕێگاو هەنگاوانەی کە حکومەتی بەریتانی لەدوای جەنگی جیهانی یەکەم گرتوێتیە بەر لەبەریۆەبردنی ناوچەکانی کوردستان کراوە، لەگەڵ باسکردن لە کۆی ئەو مامەلأنەیان کە بەرامبەر بزوتنەوەکەی شێخ محمودی حەفید لەسلێمانی گرتویانەتە بەر.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ ڤەکۆلینێن کوردی

گرنگترین دەرئەنجامێک کە لەم تۆێژینەوەیە پێی گەیشتین بریتیە لە:

- **ناوچەی کوردستان هەمیشە و بەردەوام بە ناوچەیەکی گرنگ و هەستیاری ناوچەکە دەمێنێتەوە، کە مێژووەکەی بارودۆخێکی وای بەدی هێناوە کە ناوچەکانی دەرەوەی خۆی زۆر لێی رەزامەند نەبوون و ئەمەش وای کردوە کە ئارامی و ئاسایشی بەردەوام لە ناجێگیریدا بووە، هەتا سەرکردە هاوچەرخەکانیان توانیان سیاسەتێکی گونجاو بە کات و شوێنی هاوسەردەمیانە بەدی بهێنن.**
- **لە ئێستا و ئەوساشدا بەردەوام دەستخستنە کاروبارەکانی هەرێمی کوردستان لەسەر کوردستان کاریگەری بەرچاوی هەبوە و هەیە، بەشێوەیەك کە لەلایەك بارگرانی لەسەر حکومەتی بغداد دروست کردوە و لەلایەکی تریش بارودۆخی کارگێری و ئابوری کوردستانیشی توشی ڕاپایی کردوە.**
- **رودا و گۆڕانکاریەکانی کوردستان ئەوەی سەلماندوە کە بەریتانیا کاریگەری زۆری لەسەر پێک هێنانی بارودۆخی سیاسی کوردستانی عێراق هەبووە لەکاتێکدا کە مێژوو ئەوەی سەلماندووە کە ئاستەمە بتوانرێت ماڤ میللەتێک پێشێل بکرێت بەبێ ئاوڕدانەوە لە ڕەنج و ماندووبوون و بەرخودانە گەورەکانیان.**
- **لەسەر سەرکردایەتی و لێپرسراوانی کوردە کە سیاسەت و بۆچونەکانیان یەك بخەن و ببنە یەك هەڵوێست لەپێناو بەرژەوەندیە باڵاکانی کورد بەتایبەتی و بەرژەوەندیەکانی عێراقیش بەگشتی.**

راسپاردەکان:

- **هەرگیز و لەهیچ سەردەمێکدا ناتوانرێت مافی میللەتی کورد فەرامۆش بکرێت.**
- **کارکردن لە پێناو تێگەیشتن لە بارودۆخەکە لەڕێی تۆێژینەوە و لێکۆڵینەوە لە مێژووی ناوچەکە و سروشتی تێروانینە دەرەکیە خراپەکان لەسەر ئارامی و ئاسایشی ناوچە کوردیەکان.**

دەکرێت سوود لە پاشخانی ئیسلامی و ئەزموونی نەتەوە ئازادەکان ببینرێت لە پێناو پێدانی مافە ڕەواکان بە گەلی کورد لەناو کۆمەڵگای عێراقیدا، هەروەها دەکرێت سوود لە ئەزموون و زانیاریەکان و خێر وخۆشیەکانی ناوچەکانیشیان ببینرێت لەپێناو خزمەتکردنی ووڵات بەگشتی، وە دەبێ بزانرێت کە بابەتی خۆفەرزکرن و خۆزاڵکردن زیان بە بەرژەوەندیەکانی یەکێک لە پێکهێنەرە بنچینەییەکانی ووڵاتێک هەرگیز بەسوود و قازانج ناشکێتەوە بەتایبەتی لەسەردەمی زاڵبوونی جیهانگیری و گۆڕانکاریە ئابوریە هاوچەرخەکان کەلەم سەردەمەدا بەڕوونی ئاسۆکانی دەگەشێتەوە.

وشە سەرەکیەکان: سولەیمانی، بەریتانیا، عیراق، شێخ مەحمودی حەفید، کونگرەی قاهیرە.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

Kurdish Movement in Sulaymaniyah in British Documents 1918-1925

Abstract:

In general, Kurdistan has been an important part of international plans, especially Britain, which has been working in various ways to strengthen its position in Kurdistan and control it to take advantage of its resources and to make it a focal point in future strategic plans.

The importance of this subject is to define British attitudes towards Kurdistan, especially in Sulaymaniyah, which may have achieved remarkable success through the work of some British political officers who provided all their activities to serve the British interests through their administrative and intelligence work in the Kurdish areas, which made us We focus on analyzing a number of British reports and reviewing some of their plans in the region.

The purpose of our topic is to uncover a number of facts that reflected the activity of the British authorities represented by the work of its officers and administrators in Sulaymaniyah through the British documents and reports that dealt with the administrative and political reality of Iraqi Kurdistan and the ways followed by the British authorities to manage the Kurdistan regions after the First World War and the way it dealt with Kurds through the follow-up to the developments of the movement of Sheikh Mahmoud grandson in Sulaymaniyah after it carried out and occupied and took control of Kurdistan.

The most important results inspired by our theme:

-The areas of Kurdistan remain important and sensitive areas, and impose its history a reality that did not satisfy all parties, making it far from permanent stability, so that its leaders sought to adapt to the new developments that are in our contemporary world.

-International intervention was still influential in the history of the Kurds and Kurdistan, even burdened the central government in Baghdad on the one hand, and confused the administrative and political economic reality in Iraqi Kurdistan on the other hand.

-The events and developments in Kurdistan proved that Britain has a clear impact on the formation of the political reality in Iraqi Kurdistan at a time when history has revealed the difficulty of depriving the rights of peoples

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

for a long time without counting their struggle and sacrifices over the time that he lived and struggle.

-The Kurdish leaders in Iraq to unify their policies and directions as well as to identify the most important goals that are in favor of the Kurds in particular and the general Iraqi in general.

Recommendations

-The rights of the Kurdish people can not be ignored no matter how long.

-Working to understand the reality by studying the history of the region and the nature of external trends that negatively affected the stability of the Kurdish region.

-They can benefit from the Islamic heritage and the experiences of liberating peoples to give the Kurds their legitimate rights within the Iraqi society, and to benefit from the experiences of the Kurds and the benefits of their regions to serve the country in general, and the process of imposing a reality detrimental to the interests and rights of one of the basic components of Iraqi society may not work well under the power of globalization and variables Political and economic development.

Keywords: *Sulaymaniyah, British, Iraq, Shekh Mahmoud Al-Hafid, Cairo Conference*

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی